

تأملات قرآنية في سورة الفاتحة (2). د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:00:22](#)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد احبتي الكرام هذا هو مجلسنا الثاني من مجالس التأملات القرآنية في سورة الفاتحة في ام القرآن في القرآن العظيم في السبع المثاني في الراقية. تكلمنا في مجلسنا الماضي - [00:00:44](#)

عن شيء من اسماء هذه السورة العظيمة. وبيننا احبتي في الله ان من دلائل عظمتها ورفيع شأنها كثرة اسمائها ان من دلائل رفعة هذه السورة وتفضيلها على غيرها من السور وكل كلام الله. ولكن - [00:01:08](#)

بعضه يعلو بعضا شرفا ومنزلة. فمن ذلك يا كرام هذه السورة العظيمة من دلائل عظمتها ان الله جل وعلا اوحى لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يذكر عددا من الاسماء لهذه السورة. فوقفنا وقفة مطولة عند اسمائها. ثم تكلمنا عن فضلها - [00:01:33](#)

احبتي في الله ثم ذكرنا شيئا من الاحكام الفقهية المتعلقة بها ومن اشهر الاحكام والتي يدور حولها السؤال والجدال وكثير المقال قراءة سورة الفاتحة للمأموم في الصلاة الجهرية حينما يقرأ الامام - [00:02:01](#)

فذكرنا ما خلاصته ان المأموم في الصلاة الجهرية حينما يقرأ الامام ويجهر بسورة الفاتحة ان المأموم في هذه الصورة يا كرام لا يقرأ شيئا لا يقرأ شيئا. وقلنا ان هذا هو مذهب جماهير العلماء. من الاحناف - [00:02:29](#)

والمالكية والحنابلة وذكرنا جملة من الدالة التي استدلو بها. من اظهر ادلتهم الاية الكريمة التي قال الله جل وعلا فيها واذا قرأ القرآن فاستمعوا له. قلنا نقل الامام احمد رحمه الله اجماع السلف والمفسرين على ان هذه السورة نزلت - [00:02:59](#)

في الصلاة يعني اذا قرأ القرآن في الصلاة الفت انظاركم واسماعكم يا اخوان انك حينما تقول اجماع ينبغي عليك ان تقدر اجماع حق قدره مصادر التشريع في ديننا الكتاب والسنة والاجماع والقياس. هذه الاربعة المتفق عليها بين فقهاء - [00:03:31](#)

اي المذاهب والامصار فحينما نقول اجمع العلماء لا ينبغي عليك الا تقدر المسألة وحكاية اجماع حق قدرها ولا لا سيما يا كرام اذا كان ناقل اجماع هو الامام احمد. لماذا نقول ذلك؟ ليس لاننا نتعصب الى الامام احمد - [00:04:00](#)

الله كلا والله بل لان الامام احمد من اكثر العلماء تشددا في حكاية اجماع. يعني في نقل الاجماع. لا يقول الامام احمد عن مسألة اجمع فيها السلف الا وقد طبقت الامة على القول المشار اليه اجماعا - [00:04:24](#)

وذكرنا ايها الاحبة الكرام حديث ابي موسى الاشعري في صحيح مسلم وهو من اظهر الدالة التي تدل على ان المأموم لا يقرأ في سورة او في الصلاة الجهرية ان وفدا من الاشعريين جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:45](#)

فعلمهم كيفية الصلاة وكيفية الاقتداء بالامام. فقال صلوات ربي وسلامه قال فاذا كبر فكبروا واذا قرأ فانصتوا هذه الرواية وهذا الحديث يدل على ان المأموم ماذا؟ اذا قرأ الامام ينصت ينصت - [00:05:11](#)

ذكرنا ان الامام الشافعي رحمه الله يرى ان المأموم يجب عليه ان يقرأ وبيننا وذكرنا شيئا من ادلة الامام الشافعي رحمه الله. منه ما اخرجه اصحاب الصحيح لا صلاة لمن لم يقرأ - [00:05:39](#)

فاتحة الكتاب. وبيننا ايها الاحبة الكرام ان المقصود بهذا الحديث وغيره من الاحاديث في قوله الذي لا يقرأ بام القرآن فصلاته ايش؟

خداج. قلنا المقصود بها عموم حكم قراءة الفاتحة. فقراءة الفاتحة بالعموم بالنظر الى الصلاة بالجملة. تجب قراءتها في الصلاة -

[00:05:58](#)

سرية وفي الصلاة الجهرية بالنسبة لمن؟ للامام. وفي الركعات التي يسكت فيها او يسر فيها فيها الامام. فهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم. وما يستدل به الشافعية ايضا. من حديث يرويه - [00:06:25](#)

ابو داوود في سننه واحمد في مسنده من حديث عبادة ابن الصامت رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى

بالصحابة مرة فكانوا ينازعونه القراءة فبين مستفهما انكم لعلكم تقرأون - [00:06:47](#)

فقالوا نعم فقال لا اي لا تقرأوا الا بام الكتاب. هذا الحديث يا اخواني ضعيف بين ضعفه عدد من العلماء على رأسهم الامام احمد رحمه

الله بين ان هذا الحديث ضعيف. ولو كان هذا الحديث صحيحا - [00:07:06](#)

لذهبنا الى القول بوجوب القراءة في الصلاة الجهرية من قبل من؟ من قبل الموت. كذلك يا كرام من المسائل الفقهية التي تتعلق بقراءة

الفاتحة مسألة يكثر السؤال عنها ايضا وهي هل - [00:07:26](#)

يشرع للمأموم او للامام ان يسكت بعد قراءة الفاتحة كثير من الناس من اخواننا الائمة يواجه مشكلة مبنية على المسألة الاولى

المشكلة التي يواجهها الامام تنبني على هذه المسألة اعني على مسألة حكم قراءة - [00:07:48](#)

الفاتحة الانسان الذي يأخذ بهذا القول الذي ذكرناه راجحا وهو ليس قولي وانما هو قول جماهير العلماء والذي عليه الاية وظاهر

الاحاديث ان المأموم لا يقرأ شيئا حينما يجهر الامام - [00:08:12](#)

ارح نفسك واستمع لقراءتنا لكن الان وهذي مسألة فقهية نحن لا نحمل سيوفا على رقاب الخلق من تبين له الدليل انه يجب عليه ان

يقرأ يسأل مثل هذا السؤال يقول انا ارى وجوب القراءة - [00:08:35](#)

خلف الامام لكن انا اقول كلمة يا اخوة يا اخواني الحاضرين مسائل الدين ليست بالتشهي والاهواء والرغبات اخوة قاعدة ضعوها

نصب اعينكم من اتبع هواه فقد عصى الله هذه قاعدة - [00:08:57](#)

من اتبع هواه فقد عصى الله. لان الله جل في علاه يقول افرايت من اتخذ ايش؟ الله هواه مسائل الدين ليست بالهوى والتشهي. انت

يا من ترى وجوب القراءة ما هو دليلك - [00:09:22](#)

ما هي ادلتك؟ كثير من الناس واسف على هذه الكلمة ممن ليسوا من طلبة العلم ولا يحضرون الدروس ولا يستمعون للعلم يجادلون

جدالا كبيرا لانهم يقلدون تقليد الاعمى وسائل الدين يا اخوة - [00:09:41](#)

ينبغي للانسان ان يكون حريصا فيها. كما اننا نحرص حينما نريد شراء سيارة لا نترك مختصة ولا ما يسمى بحراجا ولا بتاجر الا

وسألناه واخذنا المواصفات لكن في مسائل الدين تقلد دينك كما يقول العوام. قلدها لابي حنيفة وارح رأسك. لا يا اخوة - [00:09:58](#)

ما ينبغي ولا يليق بمسلم ان يقلد اعظم شيء واجل شيء بل الشيء الذي خلق من اجله وما خلقت ايش الا ليعبدون. امر العبادة تقلده

لغيرك. بينما امر الدنيا تسأل وتستفصل - [00:10:22](#)

انا لا اقصد ان الانسان لا يقلد بل الانسان يقلد يستمع الى الادلة ويثق بعلمي وديني فلان من الناس فيتبع كلامه. لكن انتبه لابد ان

تستفصل. وان كنت تملك الة البحث - [00:10:43](#)

والنظر والتأمل فلا يحل لك التقليد الانسان الذي يمكنه ان يرجح بين المسائل وينظر بين الاقوال ونحن ما ينبغي ان نقول مثلما قال

غيرنا الدين كله خلاف واختلاف وانا تعبت لا يا اخوة - [00:10:58](#)

الله عز وجل ما خلق شيئا الا لحكمة. ان كل شيء خلقناه بقدر. فالواجب علينا ان نتبع الهدى. وان نسأل ونستفصل ونرد الخلاف الى اي

شيء الى كتاب الله والى سنة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. ثم بعد ذلك ان بحث - [00:11:19](#)

اجتهدت وتبين لك ان القراءة واجبة. تأتي فتسأل فتقول متى اقرأ متى اقرأ نقول اولاً انت شققت على نفسك واتعبتها ثم الان تريد ان

تبحث عن مخرج لها. متى تقرأ - [00:11:41](#)

اخوة قبل ان اذكر كلام الفقهاء في مسألة سككات الامام في سورة الفاتحة احب ان ابين لكم ان ديننا ليس رسما وشكلا ومظهر من

يعتقد ان الدين عبارة عن طقوس ظاهرة مخطئ - [00:12:01](#)

لو كان الدين طقوسا ظاهرة لصح ايمان المنافقين لو كان الدين طقوسا طقوسا ظاهرة لصح ايمان من؟ اهل النفاق فانهم كانوا يصلون خلف النبي صلى الله والاعجب من ذلك وذكرته من قريب كانوا يجاهدون مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:25](#)

يعني الصلاة امرها هين لكن الجهاد يعني بذل النفس بذل النفس يبذل نفسه. هذا عمل عجيب. ومع ذلك انطوى قلبه على ماذا؟ على النفاق. ما سمعتم بقصة المنافق الذي في غزوة احد الى اخرها - [00:12:48](#)

حتى انه قال وانظروا الى النفاق في نهاية المعركة رفع رأسه لما هدا القتل وسكن الحرب سكنت الحرب قال لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا لو كان قول النبي صلى الله عليه وسلم حقا لما اصابنا القتل هنا - [00:13:11](#)

فانزل الله بها قرآنا يتلى الى يوم القيامة انا الذي اتعجب منه ان هذا حضر القتال ومع ذلك ما اغنى عنه شيئا. هذا ما الذي ينفعنا ونستفيده يا كرام؟ الذي ينفعنا ونربطه بكلامنا عن سورة الفاتحة. ليس المقصود من الاسلام - [00:13:32](#)

من هذا الدين العظيم ان تركع وتقوم وان تحرك الشفتين. لا مخطئ من يظن ذلك لابد من حضور قلب ولا بد من اعتقاد قلب ولا بد من نظر بعيد الى مقاصد هذه العبادات. ان من اعظم مقاصد الصلاة - [00:13:52](#)

ان يخشع العبد فيها بل العلماء يقولون يا اخوة ان روح الصلاة هو الخشوع. فانا اسألکم هل من مقاصد الدين ان العبد يقرأ مع امامه الاسلام اراد منك ان يحضر القلب حينما يقرأ القرآن - [00:14:16](#)

فاني حضور قلب وانت تقرأ ما جعل الله لرجل ايش من قلبين في جوفه هذا يا اخواني ذكره الامام ابن القيم رحمه الله مقاصد الاسلام مقاصد الشريعة ينبغي ان تؤخذ بعين الاعتبار حينما تنزل الاحكام الفقهية - [00:14:42](#)

فبالنظر الى مقاصد الشرع يصح بنزيل الحكم الشرعي واصدار هذا الحكم بين حلال وحرام بين سنة وواجب او غير ذلك فانت لما تقول للناس اقرأوا وتلزمهم بالقراءة. بل ترى ان من لم يقرأ لا صلاة له - [00:15:03](#)

تبطل صلاته. ثم تأتي وتبحث عن المخارج يقول متى يقرأ الامام؟ اذا قلنا القراءة اثناء القراءة هذه خالف مقصد ماذا مقصد الشرع في انزال القرآن ننقل الى مسألة اخرى يا اخواني - [00:15:22](#)

طيب قالوا يقرأ المأموم حينما يسكت الامام. الامام متى يسكت؟ يا اخوة الصلاة عبادة نزلت على صفة وهيئات مخصوصة فعلها النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد يخالف في ذلك - [00:15:40](#)

فلقد قال صلوا كما رأيتموني اصلي العلماء وعلى رأسهم الصحابة نقلوا كل شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالعبادة اخوة اقوام حسبوا لنا عدد الشيب في لحيته وفي رأسه - [00:15:58](#)

ماذا تتوقعون منهم ماذا تتوقعون من اقوام اجتهد اجتهدا عجيبا في نقل عبادات النبي صلى الله عليه وسلم وهيئته وسنته وطريقته وشرعته تدقيق عجيب فننظر في كلام هؤلاء الناس وقبل ذلك هل امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يسكت في القرآن؟ لم يؤمر -

[00:16:25](#)

هل امر النبي صلى الله عليه وسلم بالسكوت في مواضع مخصوصة في الصلاة لم يأمر بذلك يبقى عندنا ماذا يا اخوة؟ نقل الصحابة لسككات النبي صلى الله عليه وسلم. يسألني احد الحاضرين يقول وهل نقل - [00:16:53](#)

سحابة السككات نقول نعم اخوة الذي ينقل الشيب عدده ينقل السككات من ذلك ما جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن سككته بعد تكبيرة الاحرام - [00:17:11](#)

واحفظوا هذه السككة الاولى للامام ان يسكت الامام بعد تكبيرة الاحرام قال يا رسول الله سككتك بعد التكبير او كما قال. ماذا تقول وجاء في احاديث اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم سكت هنيهة - [00:17:36](#)

ماذا تقول؟ فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم دعاء الاستفتاح اذا هذي السككة الاولى ما بين التكبيرة وما بين القراءة الان يأتي السؤال يقول القائل اقرأ اثناء هذه السككة - [00:17:57](#)

الفاتحة فنقول له سبقت الامام سبقت الامام فظلا عن ما ذكرناه انه لم يرد فيها شيء ابدا لم يرد فيها شيء لكن اقول لك عقلا انت

سبقت الامام الان وانت مطالب بمتابعة امامك - 00:18:15

كبر فكبرا تتبعه في كل فعل لا ان تسابقه. بل نهينا بالجملة عن ايش؟ عن مسابقة عن مسابقة الامام. هذه واحدة يا اخوة السكتة

الثانية للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:38

سكتة بمقدار اخذ النفس سكتة بمقدار اخذ النفس ما بين قوله ولا الضالين امين وما بين شروعه بالقراءة في السورة التي بعد الفاتحة

السورة الثانية او الايات التي سقروها بعد الفتح. هذه السكتة يا كرام - 00:18:55

لم ينقل لنا باسناد صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه زاد عن ما ذكرت عن مقدار اخذ النفس لم ينقل وهذا مذهب جمهور

العلماء من الاحناف والمالكية ان الامام لا يشرع له - 00:19:18

لا يشرع للامام ان يسكت. هذا قول جمهور العلماء لماذا؟ لعدم وجود الدليل على السكوت هذا الذي يسكته الامام فالائمة حفظهم

الله الذين يسكتون وان كان سكوت ماذا؟ مذهب الامام الشافعي رحمه الله. بناء على قوله بوجوب قراءة الفاتحة. لاحظوا هذه المسألة

مرتبطة بالمسألة الاولى - 00:19:38

لذلك لما اوجب القراءة اوجب ماذا؟ السكوت فنقول هذا السكوت مسألة اثناء الصلاة نعرضها على كتاب الله وعلى سنة رسول الله

صلوات ربي وسلامه عليه. لم يحفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:03

كان يسكت يوجد اثار يوجد اشياء يذكرها من ينتصر لمذهب الامام الشافعي يا كرام اما انها ضعيفة واما انها اجتهدات رجال ليسوا

معصومين خلاصة القول يا اخوة ان هذه السكتة - 00:20:18

التي بين الفاتحة والاية ليست مشروعة كما هو مذهب جمهور العلماء بل اني اقول المشكلة الكبيرة التي نراها اليوم يا اخوة ان لن

اقول لن اقول كل. وانما ساحول الكاف الى جيم. تورعا. ساقول جل من يسكت - 00:20:37

من احبائنا الائمة الذين يرون هذه السكتة يرونها جائزة جل من يسكت فان سكوته يا ليتة ما سكت لم يسكت ولم يقرأ بمعنى انه

سكت سكوتا لا يمكنك فيه ان تقرأ ماذا؟ سورة الفاتحة - 00:21:02

يعني ما تشرع الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. النبي صلى الله عليه وسلم علمنا ونقلنا لنا قراءته بالذات في سورة الفاتحة

يقطعها اية اية الحمد لله رب العالمين الرحمن هذا ما هو قرآن - 00:21:21

هذا الله ما يريد. انا على يقين بان الله ما انزل علينا القرآن من اجل ان يتلى بهذه الطريقة صدقوني ليس من مقاصد الصلاة التي

تتهى عن الفحشاء والمنكر التي هي راحة للعبد التي هي صلة للعبد - 00:21:38

بينه وبين ربه لا يمكن ان يكون هذا المقصود منها ولا يمكن لقلب ان يحضر في مثل هذه القراءة ابدا لذلك الامام ابن القيم يقول ينقل

عن غيره. قال اما ان تصلي صلاة تليق بربك - 00:21:54

والا فاتخذ الها يليق بصلاتك هذه الصلاة اما ان تكون لائقة بمن؟ انت تصلي لله انت لو دخلت على رجل من اهل الدنيا ثم تكلمت معه

بهذه الطريقة سيقول اما مجنون او يتكلم بلغة لا افهمها - 00:22:09

لذلك انتبه يا اخي الحبيب كما قلت لك اياك ان تكون حريصا اشد الحرص على القراءة ثم قراءتك هذه سامحوني على هذه

الكلمة. اخشى انك تحاسب تخشى ماذا؟ اخشى انك تحاسب عليها. الله قال ورتل القرآن ايش - 00:22:28

رتلناه ترتيبا هذا القرآن ينبغي ان يرتل يا اخوة. ان يقرأ على الوجه المأمور به فانت لا انت سكت اذا استمعت ولا ارحت نفسك

فخشعت بل سامحني لعلك وقعت في اثمه - 00:22:48

فما قرأت القرآن حق القراءة التي هي مطلوبة شرعا. وهذا يا اخوة مشاهدة عند احبائنا الائمة الكرام الذين يسكتون بعد القراءة. هذا

خلاصة ما يمكن ان يقال في مثل هذه المسألة الفقهية - 00:23:06

ثم مسائل فقهية ستعرض لنا اثناء تفسير وتأمل سورة الفاتحة اقول ايها الاحبة الكرام مستعينا بالله منتقلا الى الوقفة الاولى في

مجلسنا اليوم. وهي البسملة قبل ان اتحدث عن البسملة - 00:23:26

احب ان اذكر نفسي والحاضرين بامرین. اما الامر الاول هي بشرى نعم بشرى لمن حضر مخلصا صادقا ثقوا تماما ان العلم وان بضاعة

الآخرة لا يؤتيه ولا يعطيه الله إلا للخلص من عباده - [00:23:46](#)

أخوة حتى احثكم على لزوم أمثال هذه المجالس أريد أن اضع لكم قاعدة مفادها أن أقبالكم على الدين على الاستقامة على العلم الشرعي بالذات الذي يتضمن ذكر الله ويتضمن القرآن والسنة - [00:24:17](#)

هذا من اصطفاء الله لك ليس هذا الكلام من عندي يا أخوة الله جل وعلا قال عن الكفار لو علم الله فيهم خيرا لسمعهم العلم الشرعي لا يؤتيه الله ولا يقبل عليه إلا الخلف - [00:24:37](#)

من عباده؟ لماذا يا أخوة؟ لأن الله جل وعلا أعطى الدنيا للكافر والمؤمن وأعطى الدنيا لكل أحد وبين أن الدنيا ملعونة ثم استثنى منها طائفة اشتغلت بأمر ذكر الله وما والاه. عالم ومتعلم. قال الدنيا ملعونة. ملعون ما فيها إلا ذكر الله - [00:24:59](#)

وما والاه أو عالم أو عالم ومتعلم هؤلاء الثلاثة الذاكرين العالمين المتعلمين. هم الذين استثنوا من أي شيء من اللعن أخوة حرف الدنيا كل يحرق فيه لك الحرف الآخرة قل من تجد من يشتغل - [00:25:24](#)

فيه وبه ثق تماما أنك على خير عظيم. والله كم من مشغل بدنيته لكن قل من يقبل على أخراه ويشغل بما فيه رفعته. وعلو درجته. فهذه بشرى يا أخوة أنا يريد الله بي خيرا أنت تسأل نفسك؟ أقول نعم من يريد الله به خيرا يفقهه في الدين - [00:25:48](#)

أفمن شرح الله صدره لذلك يا أخوة الإنسان الذي يستشعر من مثل هذه الأشياء يفرح يسعد الدنيا يعطيها الله لمن أحب ولمن لا يحب لكن الآخرة لا يعطيها إلا لمن يحب. فأتى بك الله واجلسك في هذا المجلس من أجل ماذا - [00:26:15](#)

من أجل أن يذكرك عنده من أجل أن يذكرك عنده. من أجل أن ينزل ملائكة تضع أجنتها لك من أجل أن ترفع درجتك. وأن يقال لك في نهاية المجلس قوموا مغفور لكم - [00:26:37](#)

ماذا قوموا مغفورا لكم والأمر الثاني يا أخوة الذي أقف عنده ونحن في مجلس قرآني هذا القرآن جعله الله أمدادا للخير في قلوبنا أخوة الإنسان العاقل الذي يبحث عن أي شيء - [00:26:53](#)

يرفع الإيمان في قلبه ويغذي هذا القلب وينمي فيرتفع ويخلق في الملاء الأعلى مع أنه يعيش في الدنيا من أعظم الأشياء التي تمد القلب بالسعادة والإيمان والطمأنينة والسكينة كلام الله - [00:27:22](#)

وهذا المعنى قد لا ينتبه إليه كثير من الناس. تأملوا ماذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم. في حديث أخرجه أحمد في مسنده. بسند صحيح. حديث دعاء هذا الدعاء نغفل عنه - [00:27:45](#)

يقول صلوات ربي وسلامه عليه. اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن أمك ناصيتي بيدك. ماض في حكمك. عدل في قضاؤك. أسألك بكل اسم هو لك. سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك. يا الله - [00:27:59](#)

هذه المقدمة العظيمة وهذا التوسل العجيب. يتوسل النبي صلى الله عليه وسلم بأسماء الله كلها هذا توسل بماذا؟ بالأسماء. أي أسماء؟ بكل الأسماء المعلومة وغير المعلومة المنزل والتي استأثر الله بها. من أجل ماذا؟ هذه المقدمة العجيبة تدرون لماذا - [00:28:29](#)

من أجل التعلق بالقرآن من منا يرى نفسه بعيدا عن القرآن يرى نفسه محروما لأن البعيد عن القرآن محروم بعيد عن السعادة بعيد عن الطمأنينة بعيد عن السكينة إلا يكفيه أنه بعيد عن كلام الله - [00:28:54](#)

محمد صلوات ربي وسلامه عليه يدعو هذا الدعاء العجيب يقدم مقدمة عجيبة فيها من التوسل والدعاء والثناء والحمد وغير ذلك من أجل أن يكون القرآن مددا لقلبه. ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي - [00:29:21](#)

والربيع في لغة العرب ليس الفصل من الفصول الأربعة المعروف. هذا من معانيه لكن الربيع هنا المقصود به القناة الربيع عند العرب القناة التي تكون في الزرع يسموها جداول أو ما شابه - [00:29:44](#)

هذه القناة تسمى ربيع. فالنبي صلى الله عليه وسلم يسأل الله أن يجعل كلامه أن يجعل كتابه قناة تمد قلبه بأي شيء بالإيمان ليزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يزيد الظالمين إلا الآخسارا - [00:30:01](#)

لذلك يا كرام حافظوا على القرآن وتمسكوا بالقرآن. والله ما أوتي عبد القرآن إلا أوتي خيرا عظيما يحدثني أحد الأخوة من طلبة العلم عن زوج لأحدى خالاته في زماننا هذا - [00:30:22](#)

قال هذا الرجل ليس طالب علم وليس عالما وليس شيئا وانما حبيب له القرآن كان تاليا لكتاب الله جل وعلا ومصليا والصلاة روحها القرآن ولبيها القرآن من ذلك يا كرام يقول لي - [00:30:47](#)

كان يصلي الظهر ثم ينهي صلاته ثم السنة الراتبة ثم يتنفل الى اذان العصر هذا في زماننا ويقوم غالب الليل ان لم نقل كل الليل. يقرأ كلام الله جل وعلا - [00:31:10](#)

وانظروا الى حفظ القرآن لهم. قال هذا الرجل تعرض لما يعرف صدمة او مرض نفسي رأى منظرا لدماء مسلمين وجثث تحرق ابتلي من ذلك المشهد قال فلم تسلم منه جارحة. من جوارح بدنه - [00:31:32](#)

ولم يكن ينطق بشيء الا بالقرآن ويقول لي استمر على هذا شهرين من الزمن وهو يقرأ القرآن حتى اتاه الموت وهو يقرأ القرآن ذهب عقله يا اخوة فقد التكليف وسيلة الادراك - [00:32:09](#)

ولم يبق ماذا الا ما عاش عليه واعظم شيء تعيش عليه في هذه الدنيا القرآن الكريم وهذه المجالس يا اخوة مجالس قرآن كريم والله لتجدن البركة في نفسك ومالك وعيالك - [00:32:32](#)

لتجدن الرفعة اهل القرآن هم اهل الله وخاصته خيركم ما قال اكثركم مالا ولا عيالا ولا جهادا. قال من تعلم القرآن وعلمه فتمسكوا بهذا القرآن يا اخوة تمسكوا بي واجعلوا علاقتكم بالقرآن علاقة عظيمة - [00:32:54](#)

علاقة وطيدة علاقة محب يحب كلام الله جل وعلا. تمسكك بالقرآن ينبغي ان يكون تمسكا قويا جدا وان تمسكت به فالعصمة لك باذن الله جل وعلا انتقل ايها الاحبة - [00:33:18](#)

الى الجملة القرآنية الاولى وهذه الاية العجيبة العظيمة النفيسة في مطلع سورة الفاتحة الا وهي البسملة وهي قوله بسم الله الرحمن الرحيم هذا الافتتاح وهذا الاستهلال استهلال الحمد والايمن والتوكل واليقين - [00:33:38](#)

والرضا بالرحمن هذه الجملة القرآنية فيها من المعاني يا كرام الشيء العجيب وتتعلق بها بعض المسائل الفقهية اتكلم عن معناها اولاً ثم احدثكم عن بعض المسائل الفقهية التي تتعلق بهذه الاية التي هي - [00:34:04](#)

في سورة الفاتحة سورة الفاتحة يقول الله بسم الله الرحمن الرحيم البسملة يا كرام ابتدأت بحرف جر بسم الله هذه الباء في كلام العرب لها عدد من المعاني فما معنى الباء هنا - [00:34:25](#)

نقول اولاً ان الباء من حروف الجر وهذه الباء لها معان مذكورة ومحفوظة عند النوحا وعند المفسرين. قال ابن مالك رحمه الله في الفيته بل يستعن وادي عوض الصقيه ومثل ما - [00:34:51](#)

وعن بها منطقي. هذه معاني الاستعانة كتبت بالقلم سافرت بالسيارة هذه استعانة وعدي التعدية. الفعل يكون لازماً فيصير متعد. ذهب محمد. ذهب بمحمد بل يستعين وعدي عوض اي بمعنى البدل - [00:35:16](#)

الصقي الانصاق ومثل من ومع وعن بها انطقي نقول يا كرام ما هو معنى الباء هنا ذكر العلماء جملة من المعاني اللطيفة من اظهرها عند اخيكم ان المعنى الذي تدور حوله الباء هنا - [00:35:41](#)

الملابسة وهو فرع عن الانصاق الملابسة فما معنى الملابسة يا مسلم حينما تقول بسم الله فانك اسأل الله التبرك باسمه واستمداد الخير من اسمه وان يكون هذا التبرك وهذا الاستمداد ملابسة لفعلك كله - [00:36:05](#)

لما تمسك هذه فتقول بسم الله يعني انك تلتمس البركة من الله من بداية شريك الى نهايته واي خير اعظم من ان يمدك الله بالخير اثناء الفعل تأملوا هذا الحرف - [00:36:39](#)

ماذا يصنع بسم الله تستمد البركة من الله بهذا الاسم وهو الله وسنقف عنده وهذه البركة يا اخوة ملابسة لماذا؟ لاي شيء لفعلك كله فحينما تبسمل يكون هذا المعنى حاضرا معك في صلاتك كلها. في قراءتك كلها في فعلك كله - [00:37:03](#)

لذلك تأملت هذا الفعل العظيم. نحن يا اخوة للأسف نقول هذه الاشياء لكننا ما نقف عند معناها لما تقول بسم الله ينبغي عليك ان تستحضر انك تطلب ماذا؟ ان يلبس اسم الله فعلك كاملاً - [00:37:34](#)

وما معنى يلبس اسم الله في عينك؟ ان تأخذ منه البركة نستمد منه العون تطلب منه القبول ان يكون فعلك هذا كله في الله وبالله

ولله بسم الله اذا تخيل - [00:37:49](#)

من يلهج لسانه بهذه الكلمة في مواضعها يجد البركة بس. لكن بشرط ان يستحضر القلب هذا المعنى اللطيف بسم الله ماء الشرب

اطلب من الله جل وعلا ان يمدك بخير - [00:38:06](#)

وبركة اثناء شربك كله لذلك تأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم يأمر به يأمر بالبسملة في مواضع سنأتي على ذكره اذا هذا اخواني

معنا بسم الله او معنى حرف الجر - [00:38:26](#)

بسم الله قال الله جل وعلا بسم الله ثم اتبع اسم الله باسمين اخرين. الرحمن الرحيم. وانتهت الآية النحاة يقولون كلام العرب اما ان

يكون جملة اسمية واما ان يكون جملة فعلية - [00:38:43](#)

فلا يوجد في كلام العرب يا اخوة شيء ناقص عن ذلك. النقص لا يسمى كلاما عند النحاة لا يسمونه كلام اقرب لكم الصورة لو دخل

علينا داخل فقال فوق الطاولة ثم سكت - [00:39:07](#)

هذا لا يسمى كلاما مفيدا. لماذا انه ما افاد لكن لو قال لنا صلى الامام فهمنا شرب الرجل فهمنا تمطر السماء او السماء تمطر نفهم لذلك

احاول ان اوصل لكم مسألة - [00:39:24](#)

الكلام حتى نربطه بمعنى لطيف عجيب في البسملة اذا كلام العرب جملة اسمية جملة فعلية ولا يمكن ان يستقيم الكلام وان يكون

كلاما مفيدا الا بهاتين النوعية بهذه يا بهذه. ولذلك ماذا يقول ابن مالك في مطلع الفيته؟ قال كلامنا لفظ مفيد - [00:39:47](#)

استقم اسم وفعل ثم حرف الكلم لابد ان يكون لفظ مفيد. وقال غيره ان الكلام عندنا فلتستمع لفظ مفيد مركب اقول يا اخوة بسم

الله لا هي جملة اسمية ولا هي جملة فعلية - [00:40:11](#)

يا ابو مجرور فهل فيها خلل ونقص؟ حاشا هذا المعنى يا اخوة اللطيف العجيب رب العزة والجلال حذف من هذه الجملة معنى وهو ما

يسميه النحات والمفسرون متعلق الجار والمجرور - [00:40:29](#)

جلس خالد في البيت. في البيت تتعلق باي شيء في مكان جلوس خالد. هذا يسمونه متعلق الايش الجار والمزور. الان يا كرام ما هو

متعلق الجار والمجرور؟ يعني بسم الله ماذا؟ - [00:40:50](#)

اقرأ ابدأ اقول اسمي ماذا هذه المعاني كلها يا كرام لو ان الله جل وعلا قال كما يقول بعض العلماء المعنى حينما يفسرون لك باسم

الله. بسم الله الرحمن الرحيم اي بسم الله ابدأ. نقول لا - [00:41:06](#)

ليس هذا المعنى المقصود لو اراد الله جل وعلا معنى بعينه لماذا لذكره وانما يا كرام حذف المتعلق لامكانية لامكانية واحتمال دخول

كل هذه المعاني المذكورة فانت بسم الله تستعين - [00:41:28](#)

وبسم الله تبدأ وبسم الله تقرأ هذه المعاني الثلاثة احفظوها بسم الله اقرأ بسم الله اشرب بسم الله ادعو بسم الله اتكلم فاطلق هذا

المتعلق يا اخوة حتى يصح ان تقول بسم الله في كل مكان في جميع - [00:41:49](#)

تأملتم ما اجمل هذا المعنى فانت لو قلت بسم الله ابدأ لو قلت المعنى بسم الله ابدأ لكان اسم الله مصاحبا لك فقط عند عند البداية

احسنت. بس عند هذا العمل - [00:42:14](#)

لكن لما قلت بسم الله واطلقت فاسم الله كما قلنا يلامس فعلك قل لهم وما اجمل ان يلبس الفعل اسم الله جل في علاه. وتعالى

وتقدس في علي اسمه. هذه الوقفة الثانية. اذا معنى حرف الجر - [00:42:30](#)

ومتعلق حرف الجر ولا تنزعجوا لن نتكلم عن النحو الا في هذا الموضع. وبعد ذلك سنهجره هجرا جميلا الله هذا الاسم العظيم هذا

العلم على الرب الجليل جل في علاه - [00:42:51](#)

ما معنى هذا الاسم هل تعرفه العرب وهل هو مشتق من كلمة اخرى او هو كلمة كما يقول النحاة كلمة مرتجلة يعني مثل جعفر هكذا

تركيبها لا تشتق من غيرها. نقول يا كرام اولا - [00:43:14](#)

اعلم اخي الحبيب ان الله علم على الذات الالهية وانه من اعظم اسماء الله جل في علاه والتي لم يشاركه فيها فيها احد واعلموا ان

معنى هذا الاسم يدل على التوحيد الخالص له وحده - [00:43:36](#)

تأمل يا مسلم كثيرون من يقولون الله لكن قليلون هم من يعرفون معنى الله الله من الاله اصل هذا الاسم اله خففت الهمزة وادغمت اللام مع اللام فصار ماذا؟ الله - [00:44:08](#)

كما ان العرب تقول اناس فتدخل التعريف فتقول الاناس ثم تحذف الهمزة فيكون المعنى ايش؟ الناس انا اضرب مثال بهذه الكلمة الثانية ان بعضهم يقول من اين اتيت بهذا الكلام - [00:44:39](#)

الاله صارت الله كما ان اناس صارت الناس نقول يا كرام وماذا معنى او ما معنى اله هذه الكلمة اله او اله يأله الهة معنى الاله يا اخوة المعبود لان قولك الا هيأنا اي عبد يعبد - [00:44:58](#)

وقيل من معانيه ايضا الارتفاع معنى الاله المرتفع العالي جل في علاه والدليل على المعنى الاول انه من العباد من العبادة ما جاء في القرآن في قراءة في قصة موسى وفرعون - [00:45:26](#)

اعتذر موسى وقومه ويذكرك ايش والياتك قراءتنا. لكن في قراءة اخرى يا اخواني ويذكرك والتهتك وماذا والاهتك اي وعبادتك فمعنى الاله المعبود بحق جل في علاه لا يليق بمسلم يقول الله - [00:45:48](#)

ويزعم انه يعبد الله ثم يشرك معه. انت لفظة الله تدل على توحيد الالهية وهو المعبود بحق جل في علاه. وتعالى وتقدس في عالي سماء فحينما تقول بسم الله لا يقولها بحق - [00:46:17](#)

الا الذي يعتقد اعتقادا جازما ان النفع الخير كل شيء بيد من؟ بيد هذا المعبود بحق جل في علاه والقول الثاني للنحاء ايضا يا اخوة ان معنى الله اسم مرتجل. يعني معنى كامل بذاته نذكره ان شاء الله تعالى بعد الاذان - [00:46:38](#)

هذا والله تعالى اعلم الحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين محمد ابن عبد الله عليه وعلى اله وصحبه والتابعين اجمعين. ومن سار على دربهم الى يوم الدين. وبعد احبتي الكرام - [00:47:05](#)

كنا نتحدث قبيل الاذان عن معنى هذا الاسم العظيم وهو اول اسم ورد في القرآن بسم الله فقلنا انه الله المألوه اي المعبود المعظم جل في علاه. وهو علم على الذات الالهية - [00:47:26](#)

وهو اعرف المعارف اعرف المعارف جاء في بعض الكتب ان سيبويه رؤيا في الجنة فقال له من رآه في المنام ما صنع الله بك سيبويه امام النخاعة. قال ادخلني الجنة. قالوا وفيهم ذاك؟ قال بقولي الله اعرف المعارف - [00:47:52](#)

هذا الاسم العظيم ينبغي ان يعظم وينبغي ان يصاب وحاشى ان يهان. لذلك يا كرام من لوازم معرفتك هذا الاسم ان تعظمه حينما تسمع لفظة لفظ الجلالة ان تعظمه اذا قرأته - [00:48:16](#)

ان تصونه عن كل شيء قد يكون غير لائق به لذلك احبتي الكرام من الاشياء التي تدمي القلب اليوم في زماننا انك ترى اسم الله مهانا ملقى امامة ملقى في الطرقات - [00:48:38](#)

وهذا يا كرام الفعل اهانته كفر باجماع المسلمين تخيل بسم الله تلقيها كفر باجماع المسلمين بل قال بعض العلماء ان الذي يجدها ولا يلتقطها اثم يا كرام لا يوجد قلب امتلاً بالايمان. وعظم الله ثم لا يعظم اسمه - [00:49:11](#)

اخي الحبيب لك اولاد انهو الاختبارات او على مشارف كتبهم هذه اياك والقائنها ولا سيما ان تضمنت اسم الله وشيئا من القرآن. جردها من هذه الاشياء ثم ادفن ترابها او ادفنها ادفن رمادها - [00:49:45](#)

جاء في بعض الاخبار عن بشر ابن الحارث هذا الرجل معروف صاحب سمعة عالية مكانة كبيرة وان تكلم في معتقده. لكن بعض العلماء كان يتمنى ان يدفن الى جانبه الخطيب البغدادي كان اذا شرب زمزم يقول ادعو الله ثلاث دعوات. دعوت الله - [00:50:11](#)

ان املي تاريخ بغداد في بغداد له كتاب اسمه تاريخ بغداد رائع وان ادرس في الجامع الكبير في بغداد. فتحقت له كلتا الدعوتين. قال والدعوة الثالثة ان ادفن الى جانب بشر - [00:50:40](#)

حافي بشر بن الحارث بشر هذا يقال في ترجمته يا اخوة انه كان لصا قاطع طريق بعيد عن الله جل وعلا لكن انظر كان يسير في الطرقات قال فوجدت ورقة عليها اسم الله - [00:50:56](#)

بسم الله. قال فاخذتها فوضعتها في جيبى فعمدت زهبت الى العطارين. فاشتريت بما معي من دراهم اجود انواع الطيب. قال ثم

طبيعتها فحفظتها قال فسمعت مناديا ينادي علي في تلك الليلة - [00:51:13](#)

يا بشر او يا بشر ابن الحارث رفعت اسمنا وطيبته لنرفعن اسمك ولنطيين ذكرك في الدنيا والاخرة وصار اماما للعباد والزهاد ولا يكمل احد لكن تأمل ذكر القرطبي ان علي ابن ابي طالب رأى رجلا يكتب باسم الله فقال له علي جودها فان رجلا جودها دخل الجنة -

[00:51:35](#)

تعظيم اسم الله يا اخوة ينبغي ان يعظم في القلوب ان يعظم في الصدور ان يعظم في كل مكان اخي الحبيب اياك واهانة شيء فيه

اسم الله فيه اسم الله جل في علاه. اقطع - [00:52:06](#)

الجزء الذي فيه لفظ الجلالة ثم قطعه او احرقه بحيث لا يهان ويبقى مصانا عن كل ما ينجسه والله والله المستعان اقول ايها الاحبة

الكرام المواضع التي يستحب لك ان تبسمل فيها - [00:52:24](#)

مواضع التي شرعت فيها بالبسملة. يا اخوة مهم جدا للمسلم ان يحافظ على هذه الاشياء. ونحن للأسف ثقوا تماما اننا نضيع كثيرا من

هذه الاشياء منها اولا القراءة قراءة القرآن - [00:52:47](#)

ولا سيما في ابتداء السورة والجماهير يرون انك تبسمل اثناء السورة ايضا كذلك يا اخوة يرى العلماء الائمة الاربعة استحباب البسملة

عند الوضوء جاء في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه - [00:53:07](#)

ولسنا بصدد تفصيل المسألة فقهيا. لكن العلماء ما بين قائل بالوجوب وقائل باي شيء بالاستحباب احرص عليها حفظك الله ان يكون

وضوءك ملابسا لاسم الله التمس بركة اسم الله في وضوءك فتتوضأ وضوءا صحيحا - [00:53:32](#)

كثير من الناس من الموسوسين بعيد عن اسم الله بعيد عن ذكر الله كذلك يا كرام عند الطعام يا غلام قال سم الله كثير منا يأكل ما

يشبع. لا يجد بركة في الاكل ولا بركة في الشراب - [00:53:52](#)

قل بسم الله ايضا يا كرام يقال هذه الكلمة عند الخروج من البيت بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله. جاء في حديث

ان الشيطان يقول لا عوانه - [00:54:11](#)

اذا قال العبد هذه الكلمات قال انى لكم او كيف لكم بعد هدي ووقي وكفي بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة حينما تخرج

حينما تدخل بسم الله - [00:54:32](#)

وحينما تأكل بسم الله جاء في حديث ان الشيطان يقول عن عبد يذكر اسم الله حينما يدخل بيته حينما يأكل قال او عن عبد يذكر

اسم الله حينما يدخل البيت قال حرمتهم ايش؟ المبيت - [00:54:51](#)

واذا ذكر اسم الله حينما يأكل يقول ايش؟ لا مبيت ولا طعام. اما العبد الذي لا يذكر اسم الله حينما يدخل بيته. الشيطان نايم في فلا

تقول لي لا تقل لي اعاني نفسيا. الشياطين تسكن بيوتنا يا اخوة. مع ان العلاج بين ايدينا. كذلك يا كرام موضع - [00:55:14](#)

ان الله لا يستحي من الحق عند اتيان الاهل عند الجماع اليوم اولادنا الا من رحم الله شر وشرور لعلك ما ذكرت اسم الله الشيطان

يجانبك في هذا الفعل. ان ذكرت اسم الله جل وعلا - [00:55:34](#)

كثير منا يا اخواني هذي الاشياء سهلة. يسيرة لكن قلت لكم كلمة مرة ان الشيطان اهرس ما يكون في مواطن الذكر اربط لسانك

يصرفك وانت حريص وشاب مستقيم. لكن تتذكر انك ما سميت اكلت طعاما كله وما سميت فيه. دخلت بيتك وما سميت. خرجت

دخلت المسجد - [00:55:55](#)

ما سميت فكيف بما هو ابلغ من ذلك؟ هذا والله تعالى اعلى واعلم. صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. للحديث بقية ان

شاء الله تعالى عن المسائل الفقهية المتعلقة بالبسملة ثم نلج الى الحمد - [00:56:19](#)

في درسنا المقبل ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين - [00:56:35](#)